

العنوان:	طوق الحمامة في الألفه والألاف لابن حزم الاندلسي : دراسة سردية
المؤلف الرئيسي:	كساب، إنصاف إبراهيم
مؤلفين آخرين:	الصالح، عزمي محمد شفيقة(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2014
موقع:	جرش
الصفحات:	1 - 107
رقم MD:	790241
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة جرش
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الأردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	كتاب طوق الحمامة في الألفه والألاف، ابن حزم الاندلسي، السرد الأدبي، النقد الأدبي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/790241

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

كساب، إنصاف إبراهيم، و الصالحي، عزمي محمد شفيق. (2014). طوق الحمامة في الألفة والألاف لابن حزم الاندلسي: دراسة سردية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش، جرش. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/790241>

إسلوب MLA

كساب، إنصاف إبراهيم، و عزمي محمد شفيق الصالحي. "طوق الحمامة في الألفة والألاف لابن حزم الاندلسي: دراسة سردية" رسالة ماجستير. جامعة جرش، جرش، 2014. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/790241>

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمداً حمداً
يوافي نعمك ويكافئ مزيديك وأصلي وأسلم على حبيبك سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا
إنك أنت العلي العظيم أما بعد:

فإذا كان الحديث عن كتاب طوق الحمامة في الألفه والألف لابن حزم
يقتضي القول أنه ليس بالأمر الجديد، إذ تناوله الدارسون بالبحث والتحليل
والدراسة قديماً وحديثاً عرباً ومستشرقين، فإن الباحثة وجدت أن أغلب هذه
الدراسات نظرت إلى الكتاب نظرة أدبية، بعيداً عن كونه فناً من فنون السيرة
الذاتية، وبعيداً عن دراسته دراسةً سردية، فضلاً عن أن الدارسين المعاصرين
درسوا ابن حزم بهدف التعريف به بوصفه شخصيةً أندلسيةً ورائداً من رواد الفكر
العربي، ومن ثم فهذه الدراسة تسعى إلى أن تتناول الكتاب بالدراسة بأسلوب تلتقي
فيه الطريقة الأصيلة للثقافة العربية بالطريقة النقدية المعاصرة.

الكتاب تناول الحب في أسمى نزعاته بالعرض، وقدّم هذه العاطفة الرقيقة،
من خلال الكشف عما يدور في النفوس، من شغف وحنين إلى اللقاء والشكوى
من الفراق بأسلوب طريف وممتع، يعرض فيه ابن حزم أجمل قصص المحبين

بسرّد ينساب رقيقاً، ويذكر علامات الحب وماهيته وآفاته. ويأتي ابن حزم بأمثلة من تجاربه الخاصة به، مع ملاحظاته على المحبين من أهل عصره، فيقدم لهم النصّح فيما يعرض لهم من أمور ومشكلات.

ويمكن عدّ ميل ابن حزم إلى التأمل والتفكير الجديين، والتمرس بالقضايا الأخلاقية، نتيجة لما عاناه من أزمة نفسية، ومزّ به من أسى وحزن، جراء فقدان من أحب، فهو بذلك يعترف علانية بأنه جرب الحب وذاق لوعته وأوجاعه، ما يجعله يشعر بمعاناة من يحب ويعيش معه تجربته.

فابن حزم تحدث عن تجربته بصراحة، فحبه كان عذرياً، يحمل عاطفةً نبيلة، مما جعله يصور الحب بأجمل الصور وألطفها، فليس بالغريب أن يحب رجل دين وفقه، وأن يتحدث عن تجاربه الشخصية، لأنه إنسان له عواطفه ومشاعره التي لا يمكن لأحد أن يجرده منها.

ومن الأسباب الأخرى لاهتمام ابن حزم بالحب وقضاياها أكثر من معاصريه، البيئة التي نشأ فيها، فلا شك في أن البيئة هي التي صقلت شخصيته وتحكّمت بميوله، فتطبعت نفسه على حب الرقة والجمال.

لم يكن ابن حزم أول من خاض في مضمار الحب والمحبين، فقد سبقه إلى ذلك صاحب كتاب **(الزهرة)** ابن داود الأصبهاني، وتلاه ابن سراج في كتابه **(مصارع العشاق)** إلا أن ابن حزم تفوق عليهما في هذا المجال، وكان كتابه أكثر إبداعاً وإتقاناً، في دقة منهجه وتسلسل موضوعاته وأفكاره وترابطها، فضلاً عن رقة حسّه ومشاعره التي انعكست في مؤلفه، فقد التزم ابن حزم بمنهجٍ يمتاز بالجدة والابتكار، فقد التزم بإيراد تجاربه الواقعية التي وقعت له شخصياً أو وقعت لغيره وحدثه بها الثقات. وبإتباع هذا المنهج انقذ رسالته من الجنوح إلى الخيالات، ومنعها من التردّي في المبالغات.

وللأهمية التي يتمتع بها طوق الحماسة، فقد أقبل الباحثون على دراسته، ومن أهم الدراسات السابقة، التي تناولت طوق الحماسة بالدراسة والتحليل، والتي مهدت لي الطريق الصحيح لدراسة طوق الحماسة كتاب **(الحب في التراث العربي)** للدكتور محمد حسن عبد الله الذي تناول بالبحث الحب بوصفه ظاهرة إنسانية في التراث العربي، منذ الجاهلية وعصور صدر الإسلام والخلافة إلى عصرنا الحديث، فقد بدأ كتابه بتعريف الحب على عادة من ألفوا في الحب، ثم حل هذه الظاهرة، وعرّج على أهم الدراسات السابقة لدراسة ابن حزم، مثل **(الزهرة)** لابن داود الأصبهاني، **(ذم الهوى)** لابن الجوزي اللذين اشتركا مع ابن حزم في ذكر سبب التأليف الذي حصل بدعوة من صديق، كما تناول دراسة

الحب في الدراسات الموسوعية، كدراسة الحب عند ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، الذي يمثل المحاولة الأولى في هذا المضمار، فقد خصص الجزء العاشر من كتابه الموسوعي (عيون الأخبار) ليضم (كتاب النساء في أخلاقهن وخلقهن) ثم تناول الفلقشندی الذي يمثل المحاولة الأخيرة في هذا المجال الموسوعي.

وكان من بين أهم الدراسات التي نورت بصري وغذت فكري دراسة عبد الملك مرتاض في كتابه (في نظرية الرواية)، ومصطفى عبد الواحد (دراسة الحب في الادب العربي)، وعبد الله ابراهيم (السردية العربية الحديثة).

لكن هذه الدراسات، على الرغم من فائدتها الكبيرة، انصب جهد البحث فيها على شخصية ابن حزم الأدبية مع التركيز على طفولته ونشأته ومصادر ثقافته ومنجزاته العلمية وأهم آثاره، وتناولت كتابه (طوق الحمامة) بدراسة ظاهرة الحب وتحليلها فيه وربطها بالكتب السابقة، واللاحقة لها من حيث الموضوع فحسب. ولم تعن بموضوع السرد وخصائصه وتقنياته في الطوق.

وهذا يعني أن الدراسة السردية غابت عن أعمال هؤلاء، فلا شك في أن الدراسة السردية تتيح تناول عناصر السرد، من وصف وحوار كما تمكن من بحث تقنيات السرد في طوق الحمامة، كاستخدام ابن حزم تقنية الاسترجاع والاستباق أو تكرير الشخصيات أو الاستذكار وغيرها من التقنيات المستعملة في

طوق الحمامة، لذا انصبّ الجهد على دراسة الطوق دراسة سردية، فعني بتحليل عناصر السرد وأهم التقنيات السردية التي تظهر في أسلوب ابن حزم وسرده، مع السعي ما وسع الجهد إلى الإتيان بالجديد.

إن الدافع الذي أغرى الباحثة بالخوض في دراسة طوق الحمامة يكمن في أهمية الكتاب والمكانة التي يحتلها بين الكتب في موضوعه، فضلاً عن كونه كتاب سيرة ذاتية، أي أنه ألقى الضوء على حياة ابن حزم وسيرته وكشف لنا بذلك الكثير من جوانب الحياة الأندلسية فيسّر للدارسين الكثير من المعلومات والأخبار عن أسرار حياة الحكام والرؤساء، كما قدم الكثير من المعلومات عن نشاطات النساء وعاداتهن وثقافتهن وأسرار مجالسهن، فالطوق يعكس لنا صورة حية لواقع الحياة الأندلسية بجوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية، والطوق بما تضمن من المعلومات عن سير المحبين والمسؤولين وعن سلوكهم وتصرفاتهم، يمكن أن يندرج ضمن المحاولات المبكرة في علم النفس، لأن ابن حزم في دراسته لظاهرة الحب أبدى الكثير من الملاحظات النفسية الدقيقة والآراء الفلسفية العميقة، عرضها بأسلوب سلس بعيد عن الإطالة والتشتيت، على عكس ما درج عليه الكتاب العرب، فبدأ الحديث معروفاً بماهية الحب، ثم نشأته متقصياً علاماته ومظاهره، ومستعرضاً أنواعه، ثم تتبّع أحوال المحبين وما يعترض حبهم من وصل وهجر وبين ووفاء وغدر وسلو وموت، وينهي بالحديث عن صلة الحب بالشهوة بلغة الطهر والعفاف بعيداً عن لغة الشعراء الحسينيين.

ولقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة منهج تحليل النصوص وآلياته وتقنياته
فحللت نصوص طوق الحمامة لنتاح لي دراستها دراسة سردية واعية، وبيان ما
تحتويه من عناصر وتقنيات سردية وتوضيحها مدعمة بالأمثلة من كتاب طوق
الحمامة.

فضلاً عن الاستئناس بآليات المنهج التاريخي، إذ لا يمكن دراسة أي
عمل أدبي دون الاستعانة بغيره من الأعمال المشاركة له في الموضوع، وهذا
يقتضي الاستعانة بمعطيات المنهج التاريخي. فالعودة للتاريخ ضرورية لدراسة
هذه الظاهرة عبر كتب التاريخ، ثم إن إجراء دراسة تقييمية لطوق الحمامة في
ضوء كتب العشق الأخرى يلزم الاتكاء على شيء من آليات المنهج المقارن.